

مركز الميزان لحقوق الإنسان ومؤسسة الحق

تقرير ميداني حول:

**الانتهاكات التي تعرضت لها المؤسسات الأهلية  
والنقابات والاتحادات الشعبية**

(قطاع غزة والضفة الغربية)

خلال الفترة

من 11 إلى 20 / 06 / 2007

## مقدمة

لعبت المؤسسات الأهلية الفلسطينية على تنوعها دوراً بارزاً في حياة المجتمع الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، استمراراً لدورها الخيري الذي بدأ منذ الحكم العثماني في فلسطين. وشكلت فلسطين حالة فريدة حيث أنها تشكلت قبل إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية. وشكل العمل الأهلي في فلسطين ردة فعل طبيعية لوجود الاحتلال وسياساته وأثارها المدمرة على المجتمع، فبادر إلى تقديم المساعدة للسكان بدءاً من أعمال الغوث في المجال الزراعي والصحي والاجتماعي، ورعاية النشاطات التطوعية، وانتهاءً بتبني قضايا الاعتقال السياسي والدفاع عن ضحاياه وفضح ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان. وبعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية ارتفع عدد المؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية العاملة وبرز دورها في الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حيث لعبت أدوراً رقابية وأخرى مكملية لدور مؤسسات السلطة الرسمية، وتميزت بسرعة الوصول إلى الضحايا وتقديم خدمات الغوث وعلاج الجرحى، كما واصلت دفاعها عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وإحياء التراث الشعبي الفلسطيني.

وإثر استمرار تدهور حالة الأمن الداخلي وتضاعد الصراع على السلطة بين حركتي فتح وحماس وصولاً إلى الانفجار، الذي تمثل في اندلاع هجوم شامل شنه الجناح العسكري لحركة حماس - كنانة عز الدين القسام - ضد مقر الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات معروفة بانتمائها أو قربها من حركة فتح، والذي بدأ عند حوالي الساعة 11:20 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2007/6/12، بحصار مقر الكتيبتان الأولى والثانية للأمن الوطني، الإدارة المدنية سابقاً، شرق مخيم جباليا، وانتهى مساء الخميس الموافق 2007/06/14 بالسيطرة على مواقع ومقرات الأجهزة الأمنية ومكتب الرئيس.

وخلال وبعد المواجهات تعرضت المؤسسات الأهلية، ومقرات الاتحادات الشعبية والنقابية ومقر بعض الأطر النسوية العاملة في قطاع غزة. وتراوحت الأضرار بين نهب موجودات المؤسسة بالكامل بما فيها الأوراق والمستندات بأنواعها كافة، وإحراق المؤسسة أو السيطرة عليها ومحاولة فرض معايير جديدة على عملها.

ولم تقتصر هذه الممارسات على قطاع غزة، بل انتقلت بسرعة إلى الضفة الغربية، حيث قام عناصر من كنانة شهداء الأقصى ونشطاء حركة فتح بالاعتداء على مؤسسات أهلية ومكاتب تابعة لحركة حماس أو مقربة منها أو يشرف عليها مقربون من الحركة، ما أدى إلى تضرر هذه المؤسسات وموجوداتها.

ينقدم كل من مركز الميزان لحقوق الإنسان ومؤسسة الحق بهذا التقرير المشترك الذي يرصد ما تعرضت له مؤسسات وجمعيات أهلية للاعتداء في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتتضمن إحدى الرسائل المتوخاة منه التأكيد على الوحدة التاريخية والسياسية للأراضي الفلسطينية المحتلة، في رد على محاولة الفصل السياسي بينهما، في الوقت الذي يتم فرض الفصل الجغرافي بينهما من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. وهنا يجدر التنويه إلى أن التقرير يقتصر على رصد الانتهاكات الموجهة للمؤسسات الأهلية ومقرات الاتحادات والنقابات الشعبية والمؤسسات النسوية والمنظمات السياسية فقط، فيما يحتفظ مركز الميزان ومؤسسة الحق بتوثيق لعشرات المؤسسات الحكومية من مباني الوزارات والمحاكم ومقرات الأمن والشرطة ومواقع الأمن الوطني وغيرها. كما يرصد التقرير الانتهاكات التي تعرضت لها هذه المؤسسات بغض النظر عن الجهة التي تقف وراء الانتهاكات والاعتداءات، حيث تشجب كل من الحق والميزان جميع أشكال الاعتداءات على المنظمات الأهلية باعتبارها اعتداءات غير مبررة بأي حال من الأحوال وتحرم المواطنين من الخدمات التي كانت تقدمها.

## لمحة موجزة عن تطور الأحداث في الأراضي المحتلة

بدأت الأحداث تتصاعد منذ يوم الخميس الموافق 2007/06/07 في محافظة رفح، لتنتقل مساء الأحد إلى مدينة غزة، ومن ثم محاصرة منزل أمين سر حركة فتح في جباليا جمال أبو الجديان التي انتهت بمقتله وشقيقه مساء الاثنين الموافق 2007/06/11. وشهد يوم صباح الثلاثاء الموافق 2007/06/12 مواجهات مسلحة مفتوحة، بدأت بمحاصرة موقعي كتبتي الأمن الوطني في شمال غزة، ومن ثم محاصرة مقر المخابرات العامة المركزي في منطقة السودانية ومقر جهاز الأمن الوقائي الرئيس، ومن ثم محاصرة مقرات الأجهزة الأمنية ومواقعها في قطاع غزة كافة. وشكل اقتحام المقر الرئيس للأمن الوقائي في منطقة تل الهوى والسيطرة عليه من قبل كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس والقوة التنفيذية، مدخلاً لانهايار وتسليم كافة المواقع الأمنية الأخرى في قطاع غزة، بما فيها مكتب الرئيس الفلسطيني (المتدى). وقد تعرضت المؤسسات الأهلية لاعتداءات منظمة أثناء وبعد الأعمال القتالية، سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية. وتختلف هذه الاعتداءات في طبيعتها ودوافعها عن تلك التي لحقت بالسواد الأعظم من المنازل والشقق السكنية والتي تقدر بالمئات. وكان استهداف المؤسسات الأهلية مقصوداً ومنظماً، لاعتبارات لها علاقة بنشاط المؤسسة وانتماءات موظفيها وإدارتها السياسية، التي يرى فيها المعتدون مخالفة لهم. والتقرير يورد المؤسسات المتضررة، حسب المحافظة ووقت الضرر على النحو الآتي:

### محافظة شمال غزة:

1. اقتحم عدد من مسلحي حركة حماس، عند حوالي الساعة 22:40 من مساء يوم الاثنين الموافق 2007/6/11، مقر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الكائن مقابل مقر بلدية بيت لاهيا، أعلى مركز شرطة بيت لاهيا، في مشروع بيت لاهيا، وحطموا محتوياته وأحرق بشكل كامل، كما لم تتمكن سيارات الدفاع المدني من الوصول إلى المكان مما تسبب في اشتعال النيران في محتويات المقر (جهازي حاسوب، وعدد من المكاتب والدواليب، وعشرات الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى) بشكل كامل، دون وقوع إصابات.
2. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 22:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2007/6/12، مقر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، في سوق مخيم جباليا، وقاموا بوضع اليد على محتويات المقر (جهاز حاسوب، وعدد من المكاتب والخزانات، وعشرات الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى)، الذي مازال مغلقاً حتى اللحظة.
3. اقتحم مسلحون، عند حوالي الساعة 22:30 من مساء الثلاثاء الموافق 2007/06/12، مقر مركز وطني الثقافي الاجتماعي المعروف بتبعيته لحركة فتح، والكائن مقابل مركز شرطة مخيم جباليا، وصادروا محتوياته (ثلاثة أجهزة حاسوب، وعدد من المكاتب والخزانات، وعشرات الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى)، وحطموا نوافذه الزجاجية، ولا يزال المركز مغلقاً منذ وقوع الحادث وحتى اللحظة.
4. داهم مسلحون، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2007/6/13، مقر جمعية بيتنا للتنمية والتطوير المجتمعي، والكائنة في منطقة التوام غرب جباليا، ولكنهم حافظوا على ما فيها من محتويات. والمعروف أن عقيلة العميد رشيد أبو شباك مدير الأمن العام السابق، تترأس مجلس إدارة الجمعية. وتفيد المعلومات المتوفرة أنه تم الاتصال بأعضاء من مجلس إدارة الجمعية، وطرحت عليهم فكرة إعادة تفعيل الجمعية بعد إجراء عدد من التغييرات، أهمها: متابعة شئون الجمعية، وتواجد مجموعة من القوة التنفيذية داخلها وعلى بوابتها لغرض الحراسة، وقد عاد بعض موظفي الجمعية للعمل.
5. داهم مسلحون عند حوالي الساعة 22:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2007/6/13، مقر جمعية الحياة والأمل، الكائن قرب بركة أبو راشد في مخيم

جباليا، وصادروا محتوياته (جهاز حاسوب، وعدد من المكاتب والخزانات، وعدد من الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى)، ولا زالت الجمعية مغلقة منذ يوم الاعتداء الذي تعرضت له حتى صدور هذا التقرير.

6. اقتحم عشرات المسلحين من حركة حماس، عند حوالي الساعة 23:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2007/6/13، مبنى الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، الكائن في حي الصفاوي، في محافظة شمال غزة، واستولوا على بعض مقتنياته، وفرضوا سيطرة كاملة عليه وجدير بالذكر أنه تمت المحافظة على غالبية محتوياته، وتمركزت إحدى مجموعات القوة التنفيذية لحراسته. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المبنى مغلق منذ بداية الأحداث، ولم يكن بداخله أحد، والمبنى مكون من أربعة طبقات، ويحتوي الإدارة العامة للاتحاد، ومقرات النقابات المهنية، ومقر إذاعة صوت العمال، التابعة للاتحاد، والتي لم تعاود البث منذ تم الاعتداء عليها قبل شهر.

7. داهم مسلحون عند حوالي الساعة 23:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر مؤسسة دار الشباب للثقافة والفنون، التي تقع مقابل مقر بلدية جباليا النزلة، وتمت مصادرة بعض محتوياته (جهاز حاسوب، وعدد من المكاتب والخزانات، وعدد من الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى). علماً أن المقر تعرض لاعتداءين اثنين في أوقات سابقة، لأسباب مجهولة.

8. داهم مسلحون عند حوالي الساعة 22:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2007/6/14، مقر جمعية الحياة والأمل، الكائنة في المنطقة المقابلة لمقر بلدية جباليا النزلة في شارع جباليا البحر، والمجاورة لمؤسسة دار الشباب، وصادروا كامل محتوياتها (ثلاثة أجهزة حاسوب، وعدد من المكاتب والخزانات، وعدد من الكراسي، وأدوات مكتبية وقرطاسية أخرى).

#### محافظة غزة:

9. سقطت عدة قذائف هاون، عند حوالي الساعة 6:30 من مساء الأربعاء الموافق 2007/6/13، على مبنى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في تل الهوى وذلك خلال الاشتباكات بين مسلحي حركة حماس وأفراد من جهاز الأمن الوقائي، التي اندلعت بعد مهاجمة حماس للمقر، ما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة في مبنى الجمعية.

10. اقتحم مسلحون مجهولون، عند حوالي الساعة 2:00 من ظهر يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر مدرسة راهبات الوردية، والقسم الذي يحوى سكن الراهبات، بعد أن أطلقوا قذيفة صاروخية على البوابة ومن ثم قاموا بتحطيم بعض الموجودات من أثاث ومكاتب وأسرة وسرقة بعض أجهزة الحاسوب وكاميرات تصوير وجهاز عرض بروجيكتور، ثم قاموا بإحراق جزء من المبنى من الداخل والمكون من طابقين، كما جرى تحطيم صلبان ورموز دينية مسيحية.

11. اقتحم مسلحون مجهولون، عند حوالي الساعة 2:00 من ظهر يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مستشفى القدس التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، الواقع في حي تل الهوى بجوار مقر جهاز الأمن الوقائي، حيث عبثوا بمحتوياته كما وتمت سرقة بعض الأجهزة والمعدات.

12. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الموافق 2007/6/14، مقر النادي الأهلي في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، حيث فرضت تلك المجموعات سيطرتها على النادي، وهو مغلق حتى صدور هذا التقرير.

13. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 14:00 من ظهر الخميس الموافق 2007/6/14، مركز الشاطئ الثقافي الواقع خلف جامعة القدس المفتوحة شمالي مخيم الشاطئ، حيث تم الاستيلاء على المقر وجرى تحويله إلى موقع للقوة التنفيذية.

14. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 3:00 من مساء الخميس الموافق 2007/6/14، مقر نادي الخدمات في مخيم الشاطئ، حيث حول النادي إلى مركز تابع للقوة التنفيذية.
15. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الموافق 2007/6/14، مقر معهد كنعان التربوي النمائي، الكائن في شارع الشهداء من حي الرمال في مدينة غزة، حيث قاموا بتفتيش المقر والعبث بمحتوياته.
16. داهم مسلحون عرفوا أنفسهم على أنهم من القوة التنفيذية، صباح يوم الجمعة الموافق 2007/6/15، مكتب مركز الإعلام الفلسطيني (مجموعة التفكير البديل) الكائن في برج هنادي، الواقع بالقرب من ميناء الصيادين غرب غزة. ودخلوا المكتب وحطموا باب مكتب مدير المؤسسة الذي كان مغلقاً، وقاموا بمصادرة محتوياته، وهي حسب ما توفر من معلومات، جهاز حاسوب (4)، ماكينة تصوير، طابعة مركزية، جهاز فاكس (2) وجهازي هاتف، كما استولوا على أجهزة كانت مخزنة داخل المكتب وهي عبارة عن جهاز فاكس عدد (4) طابعة مركزية، سنترال هاتف مركزي 8 خطوط عدد (2)، هذا بالإضافة إلى ثلاجة وجهاز تلفزيون وبوتوجاز، وكافة أدوات المطبخ. كما تم الاستيلاء على كافة الكتب والوثائق والأوراق الموجودة داخل المكتب وأثاثه المتمثل في أربعة مكاتب وطاولتي اجتماعات و (20) كرسي اجتماع و(4) كراسي متحركة. هذا ويمنع أفراد القوة التنفيذية المتواجدين في البرج معاينة مكتب المؤسسة. جدير بالذكر أن البرج نفسه يضم شقة تقيم فيها مفوض عام وكالة الغوث الدولية.
17. اقتحم مسلحون صباح يوم الجمعة الموافق 2007/6/15 مكتب مؤسسة فردرشايرت الألمانية الواقعة في الطبقة الثالثة من عمارة طيبة الكائنة بالقرب من ميناء الصيادين غرب مدينة غزة، وقاموا بتفتيش مقر المؤسسة فيما لم يبلغ عن فقدان أي من موجوداتها .
18. اقتحم مسلحون صباح يوم الجمعة الموافق 2007/6/15 مكتب مؤسسة (GTZ) الوكالة الألمانية للتعاون الفني في الطابق الأول من عمارة طيبة الكائنة بالقرب من ميناء الصيادين غرب مدينة غزة وقاموا بتفتيش المكتب ولم يبلغ عن فقدان أي من ممتلكاتها.
19. اقتحم مسلحون مجهولون عند حوالي الساعة 2:00 من فجر يوم الجمعة الموافق 2007/6/15، مقر نقابة الصحفيين الفلسطينيين مقابل برج الشوا وحصري، ولم يتمكن الباحثون الميدانيون من دخول المقر بسبب إغلاقه بالسلاسل إلا أن هناك شك من احتمال أن يكون تم العبث بمحتوياته والاستيلاء على الملفات والوثائق الموجودة بداخله.
20. اقتحم مسلحون مجهولون عند حوالي الساعة 3:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر جمعية الأسرى والمحربين حسام، الكائنة جنوب مقر السرايا الحكومي، حيث عبثوا بمحتويات المقر، وهناك شك في احتمال تعرض محتويات مقر الجمعية للنهب حيث لم يتمكن باحثو المركز من دخول المقر بعد أن وجدوه مغلقاً بالسلاسل الحديدية.
21. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 4:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، الواقع مقابل جامعة الأزهر في مدينة غزة، ولم يتمكن الباحثون من دخوله بسبب إغلاق مدخله بالسلاسل، وعدم وجود من يتحدثوا إليه.
22. اقتحم مسلحون من حركة حماس عند حوالي الساعة 16:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر جمعية عطاء غزة، الواقع بالقرب من السفارة النرويجية بجوار ميناء غزة للصيادين غرب مدينة غزة، حيث عبثوا بمحتوياته.
23. تعرض مقر الاتحاد الأوروبي لمحاولة سرقة ليل الجمعة الموافق 2007/06/15، إلا أن اللصوص فروا قبل أن يتمكنوا من نهب المقر، الأمر الذي اكتشفه العاملون

في المقر صباح يوم السبت الموافق 2007/06/16، حيث لاحظوا آثار تشير إلى دخول أشخاص لمبنى المقر ومحاولة فك خزانات المياه وغيرها من موجودات المقر، إلا أن شيئاً لم يسرق. يذكر أن مقر الاتحاد الأوروبي يقع في شارع شارل ديغول وسط مدينة غزة.

24. اقتحم مسلحون من حركة حماس يوم الجمعة الموافق 2007/06/15 مقر ائتلاف أمان للنزاهة والشفافية ومقر جمعية أصدقاء جامعة الأقصى، الذين يقعون في المبنى نفسه، وقاموا بأعمال تفتيش وعبث في الأوراق والمحتويات. كما أخذوا أجهزة الحاسوب من جمعية الأقصى وتم إعادتها بعد الاطلاع على محتوياتها، وكان المسلحون استولوا على مولد الطاقة الكهربائية ومن ثم أعادوه أيضاً مع الأجهزة.

25. داهم مسلحون من حركة حماس مقر جمعية الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين، عند حوالي الساعة 12:00 من ظهر الخميس الموافق 2007/06/21، وأبلغوا مدير الجمعية والموظفين بضرورة مغادرة مقر الجمعية وتسليم المفاتيح لهم. هذا وتصادف قدومهم مع وجود وفد أجنبي كندي، وعدد من المدربين من غير موظفي الجمعية، ما تسبب في حرج حقيقي حيث اضطر المدير إلى إخلاء الجمعية وتسليم مفاتيحها بعد أن بدا واضحاً لهجة التهديد وعدم إبداء أي استعداد للنقاش، أو حتى تبيان الأسباب. وفي مساء اليوم نفسه وبعد اتصالات حثيثة أجراها مدير المؤسسة، أعاد المسلحون مفاتيح المؤسسة.

### **محافظة دير البلح (الوسطى):**

26. اقتحم عدد من مسلحي حركة حماس، عند حوالي الساعة 10:40 من صباح الجمعة الموافق 2007/6/15م، من بينهم مقنعين، جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين الواقعة في معسكر دير البلح للاجئين، والمكون من أربعة طبقات، فيما أمر المسلحين مدير الجمعية بتسليمهم مفاتيح الجمعية، وبعدها شرعوا في عملية تفتيش دقيق لكافة المكاتب والغرف بالمبنى واستمر تواجد المسلحين حتى صباح اليوم التالي، حيث غادر المسلحون وعاد موظفو الجمعية إلى عملهم.

كما تم اقتحام مبني إذاعة صوت الإرادة التابع للجمعية وفي الوقت نفسه، ويقع في الطبقة الثالثة من المبنى، واجبروا العاملين فيها علي الخروج بعد أن رفضوا بث مواد إعلامية بناء علي طلب المسلحين. وقام المسلحون ببث أناشيد لحركة المقاومة الإسلامية حماس. والجدير بالذكر أن الإذاعة محايدة وتهتم بشريحة المعوقين في الأراضي الفلسطينية. واستمر المسلحون في بث أناشيد حماسية لحركة حماس، حتى الساعة 21:30 من مساء اليوم نفسه ثم توقف البث فيما لم يغادر المسلحون المقر إلا صباح اليوم التالي.

### **محافظة خان يونس:**

27. اقتحم مسلحون مجهولون، عند حوالي الساعة 3:00 من فجر الثلاثاء الموافق 2007/6/12، مقر منتدى شارك الشبابي في منطقة المحطة في خان يونس وقاموا بإضرام النار في محتويات المبنى المكون من طبقتين، ما أسفر عن اشتعال النيران في محتويات المبنى بالكامل، كما اعترض المسلحون سيارات الدفاع المدني التي وصلت إلى المكان لمحاولة إطفاء الحريق. يذكر أن مقر شارك مستأجر في مبنى يعود إلى بلدية خان يونس بينما يدير المبنى منتدى شارك الشبابي وفق اتفاقية شراكة مع البلدية.

28. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح اليوم الثلاثاء الموافق 2007/6/12، مبنى محافظة خان يونس المطل على طريق صلاح الدين بالقرب من مفترق بني سهيلا وتحصنوا بداخله وبعد عدة ساعات انسحبوا من المكان بعد أن تعرض للعبث في محتوياته.

29. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 16:00 من مساء الخميس الموافق 2007/6/14، مقر حركة فتح في منطقة عيسان الجديدة، وقاموا بمصادرة بعض محتويات المقر، ومن ثم انسحبوا من المكان. وفي وقت لاحق تم إعادة ما تمت مصادرته من المقر وفقاً للمعلومات المتوفرة لدى المركز.
30. تعرض مبنى كلية العلوم والتكنولوجيا، الكائن في منطقة قيزان النجار قرب مقر المختبرات جنوب مدينة خانيونس، لأضرار جراء الاشتباكات التي دارت في محيطه، حيث كان يعتلي سطح البنايات مسلحون من حركة فتح والأجهزة الأمنية خلال الأحداث بتاريخ 2007/6/15-13، حيث تحطم عدد كبير من زجاج نوافذ الكلية، كما سقطت قذيفة على سطح المبنى (d) وعقب انتهاء الاشتباكات، تعرضت الكلية للسرقه حيث تم اكتشاف سرقة عشرة أجهزة حاسوب من أحد المختبرات الكلية.
31. بتاريخ 2007/6/14 وبعد سيطرة حركة حماس على مقرات الأجهزة الأمنية في خانيونس، تعرض مقر مؤسسة أسر الشهداء الكائن في شارع جلال بالقرب من مجمع الأجهزة الأمنية وسط المدينة للاقتحام وجرى تحطيم محتوياته ونهبها من قبل المواطنين.
32. تعرض منتدى العلماء الصغار الكائن في منطقة قيزان النجار بالقرب من مبنى كلية العلوم والتكنولوجيا مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، لعملية سلب طالت كافة محتويات المبنى المكون من طبقتين حيث تم سرقة الأثاث و أجهزة المختبرات يأتي ذلك بعد أن سيطر عناصر حماس على مقرات الأجهزة الأمنية القريبة من المكان.
33. تعرض مقر الجمعية الأهلية للاتحاد الاجتماعي، الكائن في منطقة الحاووز وسط مدينة خانيونس مساء يوم الجمعة 2007/6/15 للاقتحام من قبل مسلحي حماس حيث قاموا بتفتيشها والعبث بمحتوياتها ومصادرة جهاز حاسوب.
34. تعرض مقر نقابة المهن الهندسية الكائن في بناية شبير الواقعة في الشارع الواصل بين شارع جمال عبد الناصر وشارع السكة وسط خانيونس، للاقتحام عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2007/6/19 من قبل مسلحين ملثمين وجرى العبث في محتوياته وتحطيم بعض مقتنياته.
35. سيطر عناصر من حركة حماس مساء يوم الأحد الموافق 2007/6/18، على نادي خدمات خانيونس وهو نادي رياضي ثقافي اجتماعي ويقع وسط مدينة خانيونس، وذلك بعد أن اجبروا الإدارة على تسليم كل ما يتعلق بالنادي، وحولت إدارة النادي لعناصر من حركة حماس تم تعيينهم في وقت لاحق.

### محافظة رفح:

36. اقتحم مسلحون من كتائب القسام، عند حوالي الساعة 2:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2007/6/15، اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي الإطار النسوي لحركة فتح برفح، حيث تمت مصادرة محتوياته من أجهزة وملفات، علماً أنه جرى تحطيم أبواب المقر الأربعة. ويقع مقر الاتحاد في شارع أبو بكر الصديق مقابل مدرسة خولة في مدينة رفح. وحسب المعلومات المتوفرة فإنه تمت مصادرة جهاز كمبيوتر وطابعة وجهاز تلفزيون 29 بوصة وجهاز فيديو وجهاز ريسفر بالإضافة إلى ديسكات واسطوانات ووثائق تتعلق بالاتحاد. كما جرت محاولة لوضع اليد على مقتنيات روضة يديرها الاتحاد وحضانة، بعدما أسرعت عضوات الاتحاد في إخلاءها خوفاً من تعرضهما للسلب، وفشلت كل محاولات الضغط عليهن، التي انتهت بتسليم المسلحين لقائمة بالمقتنيات التي أخليت من الروضة والحضانة.
37. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 8:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مكتب منطقة أبو يوسف النجار التابع لحركة فتح، الكائن في بناية سكنية في شارع عثمان بن عفان في مدينة رفح، وتمت مصادرة أجهزة الكمبيوتر والوثائق الموجودة قبل أن تضرم فيه النيران.

38. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 8:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مكتب نقابة البتروكيماويات والغاز بعد تحطيم مدخل المكتب الكائنة في برج زعرب في شارع عثمان بن عفان، ولم يثبت للمركز إذا ما كان حدث عبث في المحتويات فيما تم تحطيم باب المدخل وأبواب المكاتب الداخلية، فيما أكد القائمون على المقر عدم سرقة أي من الوثائق.
39. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 8:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/13، مكتب مؤسسة الوسام لرعاية الجرحى بعد تحطيم مدخل المكتب، الكائن في برج زعرب في شارع عثمان بن عفان في مدينة رفح، وتمت مصادرة ثلاثة أجهزة حاسوب ووثائق.
40. صادر مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 13:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2007/6/17، أثاث وأجهزة حاسوب ومحتويات مكتب الملتقى العسكري الفتحاوي الكائن في عمارة أبو غراره في شارع عمر بن الخطاب في مدينة رفح، وذلك بينما كان بعض العاملين في المؤسسة يحاولون إخلاء محتوياتها.
41. اقتحم مسلحون من حركة حماس، عند حوالي الساعة 7:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2007/6/14، مقر لجنة تطوير حي تل السلطان في رفح الكائن قرب مستشفى تل السلطان في المدينة، وقاموا بالاستيلاء على مقر اللجنة وقاموا بنقل بعض محتويات مقرها إلى جهة غير معلومة. ومن ثم تم الاستيلاء على كافة المحتويات وإخلاءها في اليوم التالي من قبل المسلحين الذين سيطروا على مقر اللجنة، كما طلبت الجدران الخارجية لطمس اسم اللجنة وكتب على الجدار مركز بدر لتحفيظ القرآن الكريم. وكان الوسطاء أبلغوا أعضاء مجلس الإدارة من حركة فتح بنيتهم إضافة أحد أفراد حماس إلى لجنة الحي، علماً بأن من بين أعضاء مجلس الإدارة أعضاء من حماس ومستقلين، وكان رد العضو أن الأمر بحاجة لاجتماع مجلس الإدارة للبت فيه. وبعد جهود حثيثة من قبل لجنة القوى الوطنية والإسلامية قام سبعة من أعضاء مجلس إدارة لجنة الحي بتسليم المقر الساعة 5:00 من مساء يوم الأربعاء 2007/6/20 وذلك من حركة حماس بحضور ممثل للجنة القوى الوطنية والإسلامية ووجدوا بعض أثاثها محطماً وبعض موجوداتها مفقوداً، فيما نفت حركة حماس أن تكون من استولى على المحتويات، وتم التأكيد على متابعة الأمر وإعادتها ممن استولى عليها.

### محافظة رام الله:

42. بتاريخ 2007/06/10 رصدت عدة محاولات لإحراق مقر جمعية الخنساء الجديد في مدينة رام الله، فيما تعرض المقر القديم للجمعية للحرق وإتلاف جميع محتوياته.
43. بتاريخ 2007/06/11 قام مجهولون بكسر زجاج نافذة غرفة الاجتماعات في المقر الجديد لجمعية الخنساء و ألقوا زجاجة حارقة و لكن تمت السيطرة على الحادث ولم يسفر عن أضرار.

### محافظة نابلس:

44. بتاريخ 2007/06/15 تعرض مقر مركز العودة لرعاية شؤون اللاجئين والذي يقع في حي رفيديا من مدينة نابلس للاقتحام على أيدي عناصر من حركة فتح وجرى تدمير جميع محتوياته، يذكر أن المشرفين على المقر من المقربين من حركة حماس.
45. بتاريخ 2007/6/15 أقدم عناصر من حركة فتح على اقتحام مقر المركز الفلسطيني للديمقراطية والأبحاث والدراسات والواقع في شارع رفيديا في مدينة نابلس حيث أتلقت محتوياته وتمت سرقة كافة الأجهزة مثل أجهزة الحاسوب والطابعات والفاكسات. وتقدر خسائره العينية بحوالي 15 ألف دينار



- أردني حسب ما أفاد به صاحب المركز، الدكتور رائد نعيرات رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح.
46. بتاريخ 2007/06/15 أضرم مسلحون من كتائب الأقصى النار في جمعية حوارة الخيرية والواقعة في الشارع الرئيسي من بلدة حوارة، وهي جمعية محسوبة على مقربين من حركة حماس.
47. بتاريخ 2007/06/15 أقدمت مجموعة من كتائب الأقصى على تحطيم نوافذ المدرسة الإسلامية، الواقعة في حي رفيديا في مدينة نابلس بالقرب من المستشفى العربي التخصصي، وإتلاف محتوياتها و تحويلها إلى مركز احتجاز لمن تختطفهم من عناصر حركة حماس.
48. بتاريخ 2007/06/16 أقدمت مجموعة من عناصر حركة فتح على إضرام النيران في مقر جمعية التطوير والازدهار في مدينة نابلس ما أدى إلى إحراق وإتلاف محتويات الجمعية.
49. بتاريخ 2007/06/16 أضرم مجهولون النار في مقر ملتقى الإيمان (جمعية المرأة المسلمة) بالقرب من دوار نابلس الرئيسي في وسط مدينة نابلس، والتهمت النيران جميع محتويات المقر وأثاثه.
50. بتاريخ 2007/06/16 أضرم مجهولون النار في مقر مركز النور في مدينة نابلس، والتهمت النيران كافة محتويات مقر المركز.
51. بتاريخ 2007/06/16 اقتحم مجهولون مقر النقابة الإسلامية في مدينة نابلس وقاموا بتحطيم محتوياته.
52. بتاريخ 2007/06/16 أقدم مجهولون على إضرام النيران في مقر جمعية نفحة للمعتقلين في منطقة رفيديا في مدينة نابلس، الذي تشرف عليه حركة حماس والتهمت النيران محتويات مقر الجمعية كافة.
53. بتاريخ 2007/06/16 أقدم مجهولون على اقتحام مقر أكاديمية القرآن في مدينة نابلس والواقعة في شارع وقاموا بتحطيم محتوياته.

### محافظة جنين:

54. بتاريخ 2007/06/13 وفي ساعات ما بعد منتصف الليل أقدم مجهولون على إضرام النيران في مقر النادي الإسلامي في وسط مدينة جنين، ما أدى إلى احتراقه بالكامل.
55. بتاريخ 2007/06/13 اقتحم مسلحون تابعون لحركة فتح مبنى مدرسة الإيمان الواقعة في حي البساتين في مدينة جنين، ورفعوا الأعلام الخاصة بحركة فتح على سطح مبنى المدرسة، وعبثوا بمحتوياتها وحطموا بعض الأثاث المكتبي وأجهزة الحاسوب. وفي حوالي الساعة الثانية والنصف من فجر الخميس الموافق 2007/6/14 اندلعت النيران في الطابق الأول من مبنى المدرسة، وأتت النيران على كافة المحتويات من أجهزة حاسوب وأثاث مكتبي وملفات خاصة بعمل المدرسة وأرشيف، وتتبع المدرسة للجنة أموال الزكاة في مدينة جنين. كما حاصرت في اليوم نفسه مجموعة من مسلحي حركة فتح مقر مشفى الرازي في المدينة، وأطلقت النيران في محيط المستشفى وتم تهديد إدارة المشفى بإغلاقه ولكن لم يتم اقتحام المشفى أو العبث بمحتوياته.
56. بتاريخ 2007/06/14 تعرض مقر مركز الفرقان الثقافي، الكائن في السيلة بلدة الحارثية - قضاء جنين إلى إطلاق نار من قبل مسلحين ملثمين ولم يسفر الحادث عن وقوع إصابات أو إلحاق أضرار في المبنى.
57. بتاريخ 2007/06/15 اقتحم مسلحون مشفى الرازي التابع للجنة أموال الزكاة وقاموا بتحطيم بعض محتوياته خاصة المعدات الموجودة في غرفة الطوارئ وهددوا العاملين بإغلاقه.
58. بتاريخ 2007/06/19 تعرض مركز صناع الحياة في مدينة قباطية - قضاء جنين إلى إطلاق نار، ومن ثم اقتحم مسلحون من حركة فتح مقر المركز وقاموا بتدمير العديد من محتويات المقر مثل أجهزة الكمبيوتر والأثاث المكتبي.

### محافظة طولكرم:

59. أقدم مسلحون، في ساعات الفجر الأولى ليوم الخميس الموافق 2007/06/14، على إحراق حافلتين تابعتين لمدرسة الإسراء التابعة للجنة أموال الزكاة في مدينة طولكرم.

60. بتاريخ 2007/06/15 أطلق مسلحون ينتمون لحركة فتح النار نحو الواجهات الخارجية لمبنى مشفى الزكاة في مدينة طولكرم والواقع بالقرب من منتزه البلدية، ما ألحق أضراراً بعدد من نوافذ المشفى. وفي اليوم نفسه تعرض مقر مجلس قروي قرية اكتابا لإطلاق نار من قبل مسلحين ينتمون لحركة فتح دون وقوع أضرار أو إصابات. وفي اليوم نفسه أحرق مسلحون ينتمون لحركة فتح مقر جمعية العفاف الخيرية الواقعة في مدينة طولكرم بالقرب من منتزه البلدية وأتلفوا محتويات الجمعية كافة.

61. بتاريخ 2007/06/17 أطلق مسلحون من حركة فتح النار على مشفى الزكاة التابع للجنة أموال الزكاة في الحي الجنوبي من مدينة طولكرم ما أدى إلى تحطيم النوافذ الزجاجية وقاموا بخلع اللافتة وتعليق لافتة جديدة تحمل اسم "الشهيد سميح المدهون".

62. بتاريخ 2007/06/19 اقتحم عدد من مسلحي فتح مقر لجنة أموال الزكاة في بلدة عنبتا شرقي مدينة طولكرم واقتحموا مقر دار القرآن الكريم ومستوصف طبي تابع للجنة أموال الزكاة، وقاموا بتحطيم الأثاث وإتلاف المحتويات مثل الأجهزة والمعدات الطبية، وسرقوا ثلاثة حواسيب والعديد من الملفات الخاصة بعمل المؤسسات المذكورة.

### محافظة سلفيت:

63. بتاريخ 2007/06/14 أقدم مجهولون على اقتحام مقر جمعية النهضة للأيتام في قرية بديا وتحطيم محتوياته

64. بتاريخ 2007/6/15 اقتحم مجهولون مقر مركز الإسراء الثقافي الواقع في شارع الداخلية في مدينة سلفيت ويسرقون كافة محتوياته خاصة أجهزة الحاسوب، وقاموا بتحطيم محتوياته.

65. بتاريخ 2007/6/15 تعرض مقر الجمعية العلمية الطبية في قرية بديا قضاء سلفيت إلى المداهمة، وتم تحطيم محتوياته.

### محافظة قلقيلية:

66. بتاريخ 2007/6/15 أقدم مسلحون على مداهمة مقر النادي الإسلامي الواقع في مدينة قلقيلية وتحطيم محتوياته. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النادي مغلق منذ عامين بأمر من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

67. بتاريخ 2007/6/15 مداهمة جمعية الأمل لرعاية الأيتام من قبل مسلحين وسرقة كافة محتوياتها.

### محافظة بيت لحم:

68. بتاريخ 2007/06/14 قام أفراد من حركة فتح في جامعة القدس المفتوحة بتحطيم اللوحة الإعلانية للكتلة الإسلامية في الجامعة.

### طوباس:

69. بتاريخ 2007/06/19 أقدم عدد من الطلاب ينتمون لحركة فتح على اقتحام مقر الكتلة الإسلامية، في جامعة القدس المفتوحة في مدينة طوباس، وقاموا بتحطيم بعض محتوياته وإحراق الملفات.

## الخلاصة

مركز الميزان ومؤسسة الحق إذ يعبران عن استنكارهما الشديد لكافة الاعتداءات التي استهدفت المؤسسات الأهلية ومقرات النقابات والاتحادات الشعبية ومكاتب الأحزاب، التي يبرزها التقرير، فإنهما يؤكدان على أن استهداف المؤسسات الأهلية، يشكل مساساً خطيراً بحق دستوري كفلته المادة (26) من القانون المعدل للقانون الأساسي الفلسطيني، التي تؤكد على حق الفلسطينيين في المشاركة في الحياة العامة وعلى وجه الخصوص في تشكيل النقابات والجمعيات والاتحادات والروابط والأندية والمؤسسات الشعبية.

كما يشكل مساساً بنص المادة الأولى من قانون الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية رقم (1) لسنة 2000 التي تنص على: "للفلسطينيين الحق في ممارسة النشاط الاجتماعي والثقافي والمهني والعلمي بحرية بما في ذلك الحق في تشكيل وتسيير الجمعيات الأهلية وفقاً لأحكام هذا القانون".

كما تستهجن المؤسسات أعمال التدمير والمصادرة والسلب والنهب التي تعرضت لها المؤسسات الواردة آنفاً، وهي مؤسسات تقدم خدمات عامة للمجتمع في سوادها الأعظم، وممتلكاتها هي جزء من مقدرات الشعب الفلسطيني ولا يجوز المساس بها تحت أي ذريعة أو مبرر.

وعليه فإن المؤسسات تطالبان السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة وحركة حماس بوصفها سلطة واقعية في قطاع غزة من جهة أخرى بالآتي:

1. وقف السيطرة على كافة المؤسسات ومقرات النقابات والاتحادات الشعبية وإخلاءها فوراً من المسلحين وتمكين الموظفين ومجالس الإدارة من مزاوله عملهم بحرية تامة وفقاً للقانون.
2. إعادة كافة الوثائق والمعدات والأجهزة التي جرت مصادرتها والاستيلاء عليها من المؤسسات والاتحادات التي جرى اقتحامها ومداهمتها، وتسليمها للمعنيين بالأمر وفق محضر رسمي.
3. مباشرة العمل في ترميم المباني المتضررة من مقرات هذه المؤسسات، وإعادةتها إلى سابق عهدها قبل الاعتداء عليها.
4. حصر الأضرار التي لحقت بأثاث ومقتنيات المؤسسات والنقابات والاتحادات وغيرها، وتقدير قيمة الأضرار ودفع تعويضات مالية بقيمة تلك الأضرار، أو شراء بديل لها وفقاً للمواصفات نفسها.

أن مؤسسة الحق ومركز الميزان لحقوق الإنسان تشددان على أن التعويض وجبر الضرر ومعاقبة من يثبت تورطهم في جريمة الاعتداء على المؤسسات هو مدخل مهم للحيلولة دون تكرار هذه الاعتداءات، وامتناع الأحزاب والأفراد عن الزج بالمؤسسات الأهلية في أتون الصراع القائم.

كما تؤكد مؤسسة الحق ومركز الميزان على أن استمرار الأوضاع الراهنة يشكل تهديداً خطيراً على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحذر المؤسسات من مغبة تغييب الأداة القانونية في محاسبة من يثبت تورطهم في جرائم وتسهيل فرار مجرمين من العدالة، لأن في ذلك تكريساً لأنماط من الجرائم قد تتكرر لاحقاً.

انتهى